بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم • وبه نستعين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير الى المولى الغني محمد بن ابي بكر بن عمر المخزومي الدماميني المالكي عامله الله تعالى بلطفه الخفي • وبره الحفي اللهم اياك نحمد على نعم توجهت الآمال الى نحوها • فاسعفتها بتسهيل الفوائد • وشكت ما تلقاه من نقص الحظ فاسعدتها بتكميل المقاصد • ونشكرك على تقريبك لنا في خدمة كلمة الاسلام • وتوفيقك ايانا الى توحيدك الذي يكل عن وصف وصفه المفرد جلة الكلام • نسألك ان تشرح صدورنا بانوار هدايتك فهي اعظم مطلوب • وتبعدنا عن مساوي الافعال الناقصة وتسعدنا بمحاسن افعال القلوب • ونشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك تعاليت ان يكون لك صفة مشبهة • ولم يحط بذاتك ظرف الزمان ولا ظرف المكان • وانت وهي عن سمات الحدوث منزهة • انت الفاعل لما تختار • وكل شيء مفعول بقدرتك وارادتك • ولا كائنة عن دوي التمييز الا وجميع احوالها متعلقة بمشيتك • ونشهد ان محمدا عبدك ورسولك العلم الذي هديت بمعارفه الى الحق اليقين • وانزلت عليه القرآن بلسان عربي مبين • ذو الثنا الناسف الذي لثنائه التكبير • ولثانيه التصغير • والدين الحنيف الذي بحاه محا لغوه وهلك محا لغوه • فانتموا الى جمع السلامة وجمع التكسير • ونصلي عليه وعلى اله وصحبه الذين جروا بميدان العربية فما لحق لهم عثار • ودوو واجلة اخيار الدين المفردة وكان الرفع ثابتا لمحل تلك الاخبار • صلاة لا تزال الالسنة تجزم بفضلها وتعرف • ويدوم لقائلها احمد العيش ولا ينصرف • اللهم قادم صلواتك عليه وعليهم • ووال تحياتك الطيبات واصلة اليه والهم • اما بعد فلا يخفى ان الكتاب المسمى بتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد تاليف الامام • العالم العلامة • مالك ازمة الفضائل وابن مالكها • الماهر في طرق العربية الى افصح مسالكها • ملك النحاة جمال الدين ابي عبد الله محمد بن مالك رضوان الله تعالى عليه • كتاب جمع الفوائد جمع كثرة • واضحت كلماته التي غلت قيمتها فكان كل كلمة منه درة لا يناغ في فضله من دخل من باب الاشتغال اليه • واذا عد عثرة من الغفلات فلا شك ان العثرة عليه • طال ما جاد بالنفع المستفيد • فكان شكرا لا زما وعهدا جازما ممن كان باسكانه في منازل التقدم جازما • جمع بين براعة العبارة والتنقيح • واعتنى بالايجاز فاغنى بالتلويح عن التوضيح وحشا اصداف المسامع درا لا عهد لها بمثله • فظن بعض الطاعنين انه سار في صعب الطرق • وفي الواقع لم يسر الا في سهلها • وانما اتي الطاعن

اللهم انا نحمدك

وايا

من

عليه

في نحو

من قبل محموض العبارة عن نظره الفاحص • ومتشدد يضعف الادراك وفقد الاستاذ

الطاعن

فاصبح لا قوة له ولا ناصر هذا واني لما قدمت في اواخر شعبان المكرم من سنة عشرين وثمانمائة الى كنباية من حاضرة الهند عمرها الله تعالى بالاسلام وشاد ازرها بالائمة الاعلام • وجدت فيها هذا الكتاب مجهولا لا يعرف • ونكرة لا تتعرف • فكل من يشعر باسمه او مسماه • او يلمحه بالنظر فيكشف قناعه • ولا يجد المرء هناك منه ولا لداصلا ولا شرحا • ولا يرجع الملتمس الى ورد من مناهله يكابد ظمأ برحا • واتفق اني استصحبت منه في السفر نسخة واحدة اتخذتها راس مال للنظر فكانت بالعوائد على عائلة وراها بعض الطلبة فلهج بعض الاستحسان • وناجاه لسانها بالفاظ عذبة قذاق منها حلاوة اللسان • الا انه راي في كثير من الاماكن ابكارا معان تحجبت بابواب تغلقه • ووجوه مسايل تفتن القلوب بغمز عيونها فتركتها في حبايل المحبة معلقة • فسألني ان اشرح هذا الكتاب شرحا يفتح ابوابه • ويذلل صعابه • ويجلو عرائسه للافهام • ويعقد الخنصر على ما يكتسبه من الاجر الجسيم • فاعتذرت اولا بانني لست من رجال هذه الصناعة • وان فكري لا تحصيل فوائدها من حجى البضاعة • وثانيا بان علوم الحوادث والغربة قد اجلبت علي بخيله ورجله • وحملتني جبال انكاد تفتت حصاة القلب من اجله • وثالثا بفقد الشروح في هذا البلاد • وعزة ما احتاج اليه من الكتب التي افدي بنافس اولادها بالسواد • حتى لقد وقفت على نسخة من شرح ابن ام قاسم اتى الي بها من اصاول فقلت لعلي اجد ودي من مقاصد الكتاب واصاوله • وراجعت النظر فاذا المرام الذي تحيلته مما تقصر عنه يد المتطاول • لما في هذه النسخة من اختلال لا يرى معه الناظر لمقدمات الفقد انتاجا • وسقم لا يجد له طبيب الفهم دواء ولا يستطيع له علاجا • فكيف لي مع هذه المهالك بالوصول الى ذلك المطلب • واني اظعن بتذليل الصعاب وقد عز ما اتطلب • وبينما انا اقدم رجلا واوخر اخرى • واصوب الطالبين بالنجاز والتسويف بالعقيرة اخرى واخشى من معرة الفضيحة • واوثر الشتو على القرية القريحة • واعلم ان اعراض المصنفين اغراض لسهام السنة الحساد • وان حقائب نصائبهم معرضة لايدي النظارة تنتهب فوائدها ثم ترميها بالكساد • والفكر يشير الي ان الاجابة ربما يترصد كيدا حري • وان التاليف ربما انتفع به فاجري لصاحبه اجرا • فابتهجت بتلك الاشارة وانتهجت طريقها التي اعدت لطائف البشارة • واقبلت على اسعاف

انه ع

واستعنه عافيها وان كان يسيرا على ما انا له من الشرح احاول ح

الطالب بطلوبه واعرضت عن الجاحدين على نهج الحمد واسلوبه وقلت مثب
كلا بذل فى متابعة اللوى مقدوره • والهب حسدا لبطفى نور البدر وباى الله الا
ان يتم نوره • فهل فى الامنية اعداء الحاسد من حيث لا يشعر وفعلة
تطوى جميل الذكر فاذا هى تنشر

• واذا اراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود •
ولما تحرك العزم لاسكان هذا الشرح فى منازل الوجوه • وسمح الفكر فيه
ببذل ما عنده من الفوايد موجود • وشاء الله تعالى ان يكون افق
الهند منشأ لظهوره • وسماء لطلوع بدره وسفوره رايت ان اتوسل
به الى الوفادة فى الارض التى نشأ فيها • وزربا فى جحود نواحيها • على
من انا تحت بابوابه وكابيب الوفود • وصدرت عنه مملوة الحقايب بالجايب
الكرم والجود امام العصر الذى تقدم فقامت الرعايا صفوفا على اقدام
الطاعة لامامته • وخلف السلف الماضين فى العدل والاحسان فادام الله
ايام خلافته سلطان العالم الذى اصاقت بهم ارايه الشريعة
اشرف الاغراض • وسماء عرضه التقى الى ان اصبح كالجوهر من الاعراض
وحقى عدله لقطر الاسلام بالعمارة وعلى ديار الكفر بالخراب • واورده
العفاة مناهل كرمه الصافية • وصيرهم شرب العداة كالسراب •
ان صعبت مقاصد المقتدين فبنده ازمة التسهيل والمنح • وان اغلقت
دونهم ابواب المكارم فهو على الحقيقة ابواب الفتح مولانا السلطان الاعظم
ملاذ سلاطين العرب والعجم • حامى بيضة الاسلام محيى الظلم بنود
العدل فى الاحكام • عالم السلاطين سلطان العلماء عظيم السادات
سيد الغطا المؤيد بالنصر والفتح المبين ناصر الملة والحق والدين
ابى الفتح احمد شاه السلطان ابن السلطان محمد شاه بن السلطان
مظفر شاه رضوانه عنه وارضاه •

• امام احاديث العلى عنه اسندت • فبادر لكى ترقى احمد مسندا
• حياة المظلوم هلاكا لظالم • فبالناس والاحسان اشقى واسعدا
• فكم من غفاة نحوه قد تردت • على انه فى برهم ما تردى
• ولم يحز احد السلاطين غاية • من الرفع الا كان فى الحال مبتدا
• لقد وزن الافضال بالعدل دائما • وعرف انسانا بتنحى من الردا
• فلم ينصرف عن دثبة الفضل اذ اتى • بوزن وتعريف ابانا على العدا
• وتلك ايادى حمد سنته • فعد لحماه تشهد العود احمدا •
جعل الله الممالك منظومة فى سلك ملكه • واقطار الارض جادية

ظلم و

كرام ٥

فى حوزه وملكه • فحيث تركت الاقلام تسعى فى كتابة هذا السر على الرؤس
وطرته بوسم هذا السلطان الذى يثبت بوجوده وجود كل سرور وينتفى
كل بوس وحسن عندى ان اتوسل بذلك الى ابوابه السنية • وابو صل
الى الدخول تحت ظلاله الوريفة • على انى على المحن والتقصير مجبول
وقد ابديت وجوه معذرتى والعذر عند خيار الناس مقبول •
وسميته هذا الشرح بتعليق الفوايد • على تسهيل الفوايد وبالله
استعين فى القول والعمل • واياه اسال ان يبلغنا من خيرى الدارين
غاية الامل بمنه وكرمه ولنقدم امام الشرح كلاما يتعلق بترجمة
المصنف فنقول هو الامام العلامة المقرى النحوى اللغوى الحافظ
المشهود له بجلالة القدر ورفعة الدرجة جمال الدين ابو عبد الله محمد
ابن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك الطائى الاندلسى
الجيانى بجيم مفتوحة • وياء مثناة من تحت مشددة فالف فنون فيا ئية
نسبة الى جيان بلد من بلاد الاندلس ولد فى سنة ستماية ثم نشاء
واعتنى بعلوم العربية فاتقنها • وبنغ فيها وحاز قصب السبق وعرب
ثماوه وشرف • وتناقلت حديث فضله حجازا وعراقا • فساوبه من لا
يساوى مثما • وعنى به من لا يعنى مغردا الرحل الى حماه من البلاد الشامية
واقام بها مدة ونشر فيها علما ثم استوطن دمشق وعكف بها على الافادة
وانتفع به خلايق • ولم يزل على ذلك الى ان توفى بها فى شعبان سنة اثنين
وسبعين بالباء الموحدة وستماية رحمه الله عليه ودفن بسفح قاسيون
وقال فى حقه الشيخ الامام بهاء الدين بن النحاس الحلبى رحمه الله يرثيه

قل لابن مالك ان جرت بك ادمعى • جمر يحاكى النجيع الغالى
فلقد جرحت القلب حين نعيت لى • فتدفقت بدما به اجفانى
لكن يسهل ما اجن من الاسى • علمى بنقلته الى رضوان • فسقى ضريحا
ضمه صوب الحيا • يسمى له بالروح والريحان قرا النحو والقراات
على ابى بكر بن محمد بن يوسف بن الحباز ابى الطاهر الكلاعى الاشبيلى
وقرا كتابه سيبويه على ابى عبد الله المرشانى ومن مشايخه ابن يعيش شارح
المفصل لازمه مدة ثم حضر تلميذا لابن عمرون فاعجب به وترك مجلس ابن
يعيش ويقال انه جلس عند ابى على الشلوبين بضعة عشر يوما •
قلت وقد ذكر الشيخ تاج الدين البرزالى فى اواخر شرحه للحاجبية
النحوية ان ابن مالك جلس فى حلقة تدريس ابن الحاجب رحمه الله واخذ
عنه واستفاد منه ولم اقف على ذلك لغيره ولا ادرى من اين اخذه

حيل و

فقف على ان
ابى مالك اخذ عن
ابى الحاجب

والله اعلم بحقيقة الحال ومن تصانيفه الاعلام بمثلث الكلام كتاب بديع في بابه في اعراب ثلثمائة آية من مشكلات البخاري ابان فيه عن اطلاع واسع ومادة غزيرة وعقيدته الطائية في الفرق بين الظاء والضاد وشرحها وقصيدته اللامية في تتمة الافعال وعمدته في النحو وشرحها وارجوزته الكبرى المسماة بالكافية الشافية وشرحها وارجوزته المختصرة من الكبرى والموقوف بالاضافة وجل اشتغال الطلبة المصريين في هذا الزمان بها. قال ابن رشيد وظهر زجرا في النحو عظيم الفائدة تستعمله المدرسة ثم نشره في كتابه المسمى بالفوائد النحوية والمقاصد اللغوية. ثم صنف كتابه المسمى بتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد متمما لذلك الكتاب وتكميلا. وانه لاسم طابق مسماه وعلم وافق معناه. غير انه في بعض الابواب تقصر عن معتقداته وتترك ما ارتاض في ايراده. فسمي ان المنقود بالكمال قلت وقد قرظ سعد الدين ابن العزي الصوفي رحمه الله الكتاب المذكور المسمى بالفوائد النحوية فقال ان الامام جمال الدين فضله الله ونشر العلم اعلاه املى كتابا له يسمى الفوائد لم ينزل معتمدا لذي لب تا مله وكل مسئلة في النحو يجهلها ان الفوائد جمعها زظيرله وطرق الصلاح الصفدي ان هذا تقريظ لتسهيل الفوائد. قال في كتابه المسمى بنفض الختام عن التودد والاستخدام. هذا في غاية الحسن لو كان الكتاب المذكور يسمى بالفوائد. وانما اسمه تسهيل الفوائد. قد ذكر المصنف اليه وترك المصنف الذي هو العمدة فحمل التودد تسبب ذلك معذورا فيه وقد علمت الدفاع ذلك وانما نشأ له هذا الوهم من عدم اطلاعه على الكتاب المسمى بالفوائد. وهو معذور لغربة وجوده قلت وانا اروي كتاب التسهيل هذا عن شيخنا برهان الدين ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الفزاري المكي المقيم بجامع الازهر من القاهرة عن المعز عبد الرحيم كان رحمه الله تعالى اخبرنا به اجازة قال اخبرنا الشيخ اثير الدين ابي حيان سماعا عليه قال اخبرنا ابن ابي الغيث البعلبكي اجازة قال اخبرنا الامام جمال الدين محمد بن مالك اجازة قال بسم الله الرحمن الرحيم الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو ظرف مستقر متعلق بمحذوف عام محذوف اي ملتبسا باسم الله والمعنى بحسب القرينة متبركا باسم الله لكن ذلك لا يوجب كونه ظرفا لغوا كما في الجار والمجرور من قولك زيد على الفرس فانه متعلق بكون عام اي كائن على الفرس وهو بحسب القرينة بمعنى راكب فيجعل ظرفا مستقرا لا لغوا وصاحب تلك الحال

الحال هو الضمير المستكن في عاملها المقدر اذ المعنى متبركا باسم الله ابتدئ الكتاب حامدا لله حالا بعد حال تركت الهمزة عطفا على الاول اشعارا بالقصد الى التسوية بين التسمية والحمد في جعل كل منهما مبتدئا به ليتوصل بذلك الى الجمع بين الحديثين الواردين في ذلك كل امر لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وكل امر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد فهو اجذم فوقع بالتسمية حقيقة ايثارا لمتابعة الكتاب العزيز وما عليه من الاجماع ووقع بالحمد ايضا لكن بالاضافة الى ما بعده. والابتداء امر شرعي في تعبير متقدم من حين الاخذ في التصنيف الى الشروع في البحث فكل من الحالتين المذكورتين وما بعدهما مقارن ويقع في بعض النسخ بعد التسمية لفظ قال مسندا الى المصنف رحمه الله وبعد ذلك قوله حامدا لله ولا يخفى ان ما في هذه النسخة مانع من حمل الكلام على ما قررناه اتقانا وكائدا والله اعلم من تصريف الناسخ فان قلت بتقدير ثبوته كذلك على المصنف يكون حامدا لله بحسب الظاهر حالا من فاعل قال لكن المقول وهو قوله فيما ياتي هذا كتاب في النحو الخ مانع من مقارنة الحال لعاملها وان جعلت حامدا لمعنى مريدا للحمد لتاتي المقارنة فان المقصود الاهم من ابتدائه بالحمد قبل الشروع في الامر ذي البال الذي هو بصدده فما وضع فيه قلت اجعل ح حالا موكدة لعاملها المقدر اي احمد حامدا لله على ما هو الواجب عند المصنف في مثل عايذا بالله واقيا وقد قعد الناس او مفعولا مطلقا جاء على وزن فاعل كما هو مذهب المبرد وح فالمقول هو مجموع المقدر والمذكور من قوله احمد حامدا لله الى اخر الكلام رب العالمين اي مالكهم والعالمون جمع عالم وهو اسم مشتق من العلم لكنه اسم لذوي العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوي العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به. يقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع ما سوى الله تعالى بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه والمصنف يخالف في ذلك فسيأتي الكلام عند اقتضاء التوبة اليه وصليا حال اخرى عطفت على ما قبلها اشعارا بتبعيتها للتبرك بالتسمية والحمد في المقارنة. واسناد الكتاب علي محمد سيد المرسلين فيه استعمال المسند في غير الله تعالى وليشهد له من الكتاب قوله تعالى وسيدا وحصورا وقوله تعالى والفيا سيدها لدى الباب. ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر. وقوله في الحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني

ضعيف نحو زيد حسن وجهه بالنصب وحسن وجهه بالرفع فان هذا خروجا عن الظاهر من غير
دليل والحمل على الوجه المجازي مع امكان الحمل على الوجه الحقيقي **ونصبا** على التمييز ان كان
نكرة نحو زيد حسن وجها وعلى التشبيه بالمفعول ان كان معرفة نحو حسن وجهه بنصب الوجه
وقيل بالتمييز والتشبيه بالمفعول بنا على جواز تعريف التمييز والحق انه لا يجوز مع التعريف
الا التشبيه وهو واضح ولا مع التنكير الا مع التمييز لان الاصل عدم التشبيه فحيث امكن
المتفق عليه السالم من المتجوز لم يعدل عنه **وجرا الان مجرد المقرون بال مقرون**
بها ايضا نحو الحسن الوجه بجر الوجه ولا يجوز ان يكون على غير ذلك فلو قلت الحسن وجه
فالمسئلة ممتنعة **او مضاف الى المقرون** نحو زيد الحسن اب الوجه **او مضاف الى**
مضاف المقرون نحو مررت بالرجل الحسن وجهه وهذا التركيب مما يتوقف في صحته فان
الذي منع من جواز زيد الحسن وجهه ان الاضافة لا تخلص من قبح يلزم لو لم تضف
وهذا المعنى موجود في قولك مررت بالرجل الحسن وجهه اذ العود الى ما منه ان لا يمنع
من كون الضمير رابطا اذا رفعت **وتقول بحسن وجهه** باضافة الصفة الى معمولها
وحسن وجهه بتنوين الصفة ونصب المعمول **وحسن وجه** بتنوين الصفة
ورفع المعمول ووجه قلة الفائدة ان في الاولين زيادة ضمير عن التباس اليه
في الثالث خلوا عن ضمير محتاج اليه ووقع لابن الحاجب رحمه الله تعالى في شرح
المفصل كلام غريب هنا فانه قال لم يمنع حسن وجهه يعني بالاضافة فانه الاصل
الجمل وظن ان الناس عنوه فقال وخالف سيبويه فيها جميع الناس وعلل المنع باضافة
الشيء الى نفسه وبان الوجه مضاف الى ضمير الموصوف فكان اضافة الصفة الى الوجه
اضافة الشيء الى نفسه ويرد الاول جواز حسن وجه باتفاق وان الحسن دال
على معنى في الوجه لا نفسه فليس بمنزلة حسن ومنع ويرد الثاني جواز زيد ضارب
غلامه باتفاق انتهى وفيه امور منها ان سيبويه منع المسئلة كما منع الزجاجي ولكنه
جوزها في الشعر فقط صرح بذلك في كتابه والمبرد منعها مطلقا في الشعر والنثر
قال ابن الضايع وقول الزجاجي ان جميع النحويين خالفوا سيبويه ليس بصحيح بل خالفه
المبرد ومن تبعه وواقفه الكوفيون ومنها الحسن هو نفس الوجه بمعنى انهما
صادقان على شيء واحد في هذا التركيب وليس منع الاضافة مختصا بمثل حسن ومنع
اعني باب الترادف والا لم يمتنع اضافة الموصوف الى الصفة وبالعكس ومنها
ان التعليل الصحيح ليس ما ذكره بل ما قال ابن هشام الضايع الاصل الرفع
ثم حول الاستاد فانتصب الوجه على التشبيه ثم اضيف فلت وانما كان كذلك
بعد الرفع الاستكانة في الظاهر لان اضافة الصفة الى موصوفها امر مستنكر
لجعلوه في صورة المفعول الذي هو اجنبي من ناصبه ثم اضيف حتى لا يستنكر ثم
قال وقد تبين ان هذا ليس من اضافة الشيء الى نفسه كما توهم الزجاجي فانه زعم

لانه رفع الظاهر

وواقفه في الشعر والمبرد حيث منعها مطلقا في الشعر والنثر

ان الاضافة من رفع فتحا وهذا انما حال ان وقد يجوز حسنة وجهها في الشعر لعلم انه
اسند الى ضمير الموصوف وانما وجب النصب انه لما حصل الربط بضمير المرفوع
كان حق المعمول نصبه او حقه ان تاتي به كالاجنبي فيكون معرفا بال
وهو الاكثر وجها فالنكرة فلما كرر الضمير ضعف وخصصه من بجواز ذلك
بالشعر غير ظاهر فقد وقع في الحديث ضعفه وشاحها وشتى اصابعهم وفيه
ايضا في صفة الدجال اعور عينه اليمنى فالحق قول المصراة يجوز بقلة

فصل في الكلام على الوصف اعم من كونه تابعا او خبرا او حالا واعم
من كونه صفة مشبهة او غيرها بالنسبة الى مطابقتها لصاحبها وعدم مطابقتها له
وقد جرت العادة بذكر هذا الفصل في باب النعت وهو اولى لانه لا يختص
بالصفة المشبهة بل هو للعموم الصفات والذي لحظه المصنف انه اينما لا يختص
بالصفة التابعة بل الواقعة خبرا او نعتا كذلك فلا خصوصية واذا حملت اللام في
قوله الصفة على الجنسية زال اشكال **اذا كان معنى الصفة** وليس المراد بها
التابعة في الاعراب لا الصفة المشبهة التي الكلام فيها بخصوصها وانما المراد بها
ما دل على ذات باعتبار معنى هو المقصود فاذا كان معنى الصفة هذا الاعتبار
ثابتا **لسابقها رفعت ضميره** نحو زيد قائم ومررت برجل قائم وجاءني رجل كاتب
وزيد حسن وهند حسنة الى غير ذلك وقد تعالى انما يكون معناها ثابتا بعد
رفعها ضميره فكيف يجعل الرفع سببا في كونها له ومراده بما ذكر ان يكون
الصفة ليس بعدها اسم يصح نسبتها اليه فلو جعل المصر هذا هو المعتمد اتضح
الامر وترتب رفع الضمير وغيره بعد ذلك فلو صرح به لكان حسنا **وطابقته**
في افراد وتذكير وفروعهما وهي التثنية والجمع فرعا الافراد والتانيث فرع التذكير
وذلك نحو حسن في مررت برجل حسن ورجلين حسنين وامراة حسنة وبامراتين حسنتين
وبنات حسنات **ما لم يمنع من المطابقة مانع** لكون الصفة لا تذكر كرقبة او لا تونث
كجريح ولا معنى ولا الجمع كفعل من وكمصدر قال بعض الشارحين في اواخر اللغتين
قلت ليست المطابقة لغة فصيحة بل هي امر زائد في كلمات مسموعة **وكذلك ان كان**
معناها لغيره ولم ترفعه نحو مررت برجلين حسني الغلمان او حسني غلمانا وبرجال
حسني الغلمان او حسني غلمانا وبامراة حسنة الغلمان او حسنة غلاما **وان رفعته**
حرت في المطابقة مجرى الفعل المسند اليه اي الى ذلك المعنى الغير يعني ان الصفة
تعطي ما يعطي الفعل المسند الى ذلك المرفوع فتقول مررت برجلين حسنين غلاماهما
وبرجال حسنين غلمانهم كما تقول حسنا غلاماهما وحسنوا غلمانهم على راي
اهل هذه اللغة وكان حق المصر ان يقول في المطابقة وعدمها فان عدم المطابقة
لازم في لغة الجمهور بالنسبة الى التثنية وراجح عند الجميع بالنسبة الى التانيث

اذا كان المرفوع مجاريا للاثنين او حقيقة وقد فصل وجب المطابقة في التذكير
والتانيث عند الجمع بعد ما استثنى وشرح فيما يمكن جمعه جمع تكسير وان امكن تكسيرها
كقيام وقاعد ع اي حسن اذهى رافعة لما بعدها مسندة الى جمع فهو اي تكسيرها
اولي من افرادها نحو لك مررت برجل قيام غلمانه وقعود اخوانه اولي من قولك
قائم غلمانه وقاعد اخوانه وهذا قول المبرد والجرجاني وقال الكسائي واحمد
اللغويين والابدي الافراد والقول الاول يسهل له السماع به نحو خشعا
ابصارهم يخرجون وكقوله تقعود الديه بالصرام عوادله
وقوله امرى القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسي وتجلد
والقول الثاني يسهل له القياس لانها كالفعل ومنه خشعا ابصارهم وقيل
الاولى الجمع ان تبعت جمعا والافراد ان تبعت مفردا نحو مررت برجال حسان
قومهم وبرجل حسن قومه وتثنى وتجمع جمع المذكر السالم ان امكن ذلك على لغة
تعاقبون فيكم ملائكة تقول جاني رجل قاعدون غلمانه ورجلان قائمان
ابواهما على لغة من يقول قاما اخواك وقاموا اخوتك فتجعل الالف والواو
علامة لا حيدا وقدم الكلام على هذه اللغة قال الرضي لكن ضعف قاعدون
غلمانه اقل من ضعف يقعدون غلمانه لان الالف والواو في الفعل فاعل في
الاغلب الاكثر وتجردهما علامتين للتثنية والجمع ضعف بخلاف الالف والواو
في متنى الاسم ومجموعه فانهما حرفان وضعا علامة للمتنى والمجموع ولو كانا
فاعلين لم ينقلب في حالتي النصب والجر نحو رايت قاعدين وقاعدين بل هما
المشتق منهما في عد المشتق الذي لا فاعل له نحو الرجلان والزيدون وانما
قيدنا قوله وجمع جمع المذكر السالم بامكان ذلك احترازا من نحو مررت
برجال سابقة خيلهم لبيتهم اذ لو اردت هنا ان تجمع جمع سلامة المذكر لم يمكن
وقد لغا عمل الصفة عن الرافعة ما هي له ان قرن بال معاملة اذا رفعته
وشمل قوله عن الرافعة الناصبة والخافضة والظاهر ان محل السماع انما هو للخافضة
فانه حكي مررت برجل حسنة العين ووجهه تنزيل ال منزلة الضمير مثل فان
الجنة هي الماوى وتنزيل المرفوع معنى منزلة المرفوع لفظا فكانه قيل
حسنة عينه وعلى هذا يقال مررت برجل حسان الغلمان وكريمة الام
وبامراة كرام الاباء وكريم الاب كما تقول حسان غلمانه وكريمة امه وكرام
اباؤها وكريم ابوها ومنه قوله ال من

بالسلة حرس الدجلي ع سهرتها ببغداد ما كان عن الصبح تنجلي

وللفارسي فيه توجيهان احدهما ان الاصل حرسا دجاجها ثم كثرت
الصفة فصار حرسا دجاجها ثم نقل الاسناد وبقي اللفظ بحاله لان المعنى

لم يتغير وهذا التوجيه موافق لما في الاصل والثاني انه انما قال ذلك لانها عنده
ليست ليلة واحدة بل ليال متعددة من طول حال ابن الضايع وهذا التوجيه
هذا الموضع حسن جدا وقال ابن عصفور وحكى بعض اهل اللغة ليلة خرس ان لم
يسمع فيها صوت فخرس مفرد محفف منه قال ابن الضايع وعلى هذا فخرس صفة
لليلة بالتاويل فكيف اضيف الى الدجاج واعلم ان قول المصنف اذا رفعته لا
حاجة اليه لان معنى قوله معاملتها معاملة الرافعة ما هي له واذا قصد
استقبال الصفة الموصوفة من فعل الدائي على غير صيغة فاعل رد اليه
اي الى فاعل وذلك كضيف وشريف فيقال عاف وشاف وهو حاسن عندا
وقارح بعد عند وهو ساير قوته غما قليل وهو مايت ولو بعد حين قال ابن
فقلت لهم سار غبشة وجامل فكلكم من ذلك المال شابع
وقال الاخر

ارى الناس مثل السعر والموت منهل لكل يوم وارد لهم وارد
الى حيث يلقى الله من هو شاقيا وسعد من في علمه هو ساعد

وفي هر كلام المصنف في الاصل والشرح ان رد الصفة الى فاعل مخصوص بالاستقبال
وكانه وقف عند ظاهر ما نقل عن الفراء من انه قال العرب لا تقول لمن قال
قد مات هذا مايت انما يقال في الاستقبال والظاهر ان ذلك ليس بشرط بل
يقول الى هذه الصيغة اذا اريد العروض في الحال او العروض في الماضي
وعدم الانتقال في الحال حتى لا يكون وصفا ثابتا بل وصفا حادثا منقطعا فالفعل في
الحدوث والتجدد وانما قال من دلائي لان الملاحية
لغير الدلائي لا تكون الا على صيغة اسم فاعله كمنطلق اللسان ومستقيم الذهن
ونحوه فلا يرد اصلا الى صيغة فاعل الذي هو اسم فاعل الدلائي
المجرد ما لم يقيد بالوقوع فلا يرد الى فاعل وذلك مثل قوله تعالى
انك ميت وانهم ميتون اي انكم ستعدون الموتى وانكم احياء الان ما هو
كائن فكان قد كان وهذه الكوة وهي مرآة السمع ابلغ من قراءة بعضهم
انك مايت وانهم مايتون وان قصد ثبوت معنى اسم الفاعل لحدوثه
عومل معاملة الصفة المشبهة في اضافته الى مرفوعه والعطف بعد تحويل
الاسناد وفي نصبه اياه على التشبيه بالمفعول ان كان معرفة وعلى التمييز
ان كان نكرة كقولك انا زاهد رضي الله عنه

تاركتك اني من عذابك خايف واني اليك تايب النفس باخع

وكقوله الاخر

ومن يك منخل العزايم تابعا هواه فان الرشد منه بعيد

هذا والدائم دامما في المتعدي فكقوله

ما الراحم القلب ظلاما وان ظلما ولا الكريم بمنّاع وان حرما

ولو كان اي اسم الفاعل مصوغا من فعل متعد الى واحد وهذا القيد الذي اهمله لا بد منه اذ لا يجوز ان يقال زيد معطى الابوه درهما او معلم الاخ عمرا قياسا بلا خلاف اما اذا كان متعديا الى واحد فالخلاف فيه ماسر والمهم اختار الجواز ان امن اللبس كما في اذا اثنى على قام علي ابنا زيد بالسقة والرحمن ذم عبيده بالظلم فقلت فيه زيد راحم الابناء وظالم العبيد اي ان له ابناء يرحمون الناس وعبيدا يظلمون الحق هذا يجوز لامن اللبس ولو قلته في مقام لا قرينة فيه امتنع اذ لا يعلم هل المراد ان له ابناء يرحمهم وعبيدا يظلمهم او ان له ابناء راحمين وعبدا ظالمين فيمتنع هذا لوجود اللبس ويجوز الاول للفقد وفاقا للعلامي وكثير عنون ذلك مطلقا كما تقدم وفصل ابن عصفور واين مالك الربيع تفصيلا اخر فقالا لا يجوز ان حذف المفعول اختصارا ويمتنع في غيره فلا تقال مناديب الاب عمرا وخصّ بعضهم الخلاف بحال ذكر المفعول فاما اذا لم يذكر فقال لا خلاف في جواز التشبيه نحو راحم القلب والاصح ان يجعل اسم مفعول المتعدي الى واحد ثلاثيا كان او غيره لكنه لم يمثل بما ليس ثلاثيا ومثاله زيد منطف العبيد وموذب الخدام ولا فرق من هذا الباب اي باب الصفة المشبهة مطلقا في رفع السببي ونصبه وجره على ما تقرر في الصفة نحو حسن وجه العبد بالرفع والنصب والجر فظاهر قول المعم الاصح ان في المسئلة خلافا قال ابو حيان ولا اعلم احدا منعه وقد يعلل ذلك اي ابقاء حكم الصفة المشبهة باعتبار رفع السببي ونصبه وجره بما قدمناه وله بشتق فيقال وردنا منهلا عملا ماؤه وعمل الماء وتولنا بقوم اسدا يضارهم واسد الاضارهم وصاهرنا حيا اقارا نساؤا واقار النساء اي حلوه سخفاء وحسان واكثر ما ورد ذلك في اسماء الاجناس كرجل حاسي ابوه تميمة امه وحاسي الاب تميمي الاب وفي العرة لابي الرجال اسد في قولك مررت برجل اسد برفع الظاهر فاما قوله

سل المرء عبد الله اذ قرهل راى كتيبتنا في الحرب كيف قراعها

وكم نام لم يلق الا حتة بعدها ولاقى اسودا هصرها وحصانها

فقتل هصرها وحصانها بدلان من قراعها وحتل مرحمان باسود وفي بعض النسخ التسهيل هنا ولا تعمل الصفة في اجنبي محض وهذا مستفاد مما تقدم ولا تفصل عن معمولها فيمتنع ان تقال زيد حسن في الحرب وجهه بالنصب وهكذا لو رفعت لا تمنع في الصورتين مذهب الجمهور وفي البسيط الى معمولها عن المجرور ويجوز ان يفصل منها بدليل منعهم لهم الابواب وفي شرح الكافي لا يجوز زيد كريم في حسب

الا

٢٠١

الاولى الشعر كقوله

سيرى اما ما فاتا الا كرون حتفي • والا كرمون اذا لم يثبتوا اثبا

واما ان كان المعمول مجرورا فمنع الفصل ظاهر ولا تقول مررت بمنصوب زيد حسن ابوه فلا تقال زيد وجهه حسن لضعف العامل متوانما قيد بالمنصوب لانه الذي قد يتصور تقدمه واما المرفوع فالفاعلية والمجرورية لازمة فلا متناع تاخرها عنه معاوم ان رافع الفاعل لا يتاخر عنه والمضاف لا يتاخر عن المضاف اليه والله اعلم

انهى الجزء الاول على يد كاتبه العبد الفقير الحقير

المعترف بالذنب والتقصير الراجي عفو ربه

القدير جمال الدين بن عبد القادر الدمشقي

بلدا المصري وطنا ان هو مذهبا

خلقة لنفسه ثم الغانية ان كان النواع

منذ اخر الليل اخر ليلة مر اول

من جمادى الاولى من شهور

سنة بلدير والف

احرسه الله تعالى

وصلى الله على

محمد واله

وصحبه

وسلم

تسليما

يتلوه بعون الجزء الثاني من كتاب اباب اعمال المصدر وسوغها

قال ابن مالك

وان يجد عيبا فحد الخلا جار ولا يعيب وعلا

نهاية المخطوطة